الفصل الأول

البطاقة النبوية

والعائلة المحمدية

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر » حديث صحيح

obeikandl.com

obeikandl.com

جمع الله سبحانه وتعالى لحبيبنا ونبينا محمد @ بين كرم الأصل، وشرف النسب، ونبل المعدن، ولم لا وهو خيرة الله من خلقه، وصفوته من عباده كما جاء في صحيح مسلم (٢٢٧٦) : «**إِنَّ الله اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ**»

الاسم والنسب: قال المباركفوري[1]: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب -واسمه شَيْبَة- بن هاشم -واسمه عمرو- بن عبد مناف -واسمه المغيرة- بن قُصَيّ -واسمه زيد- بن كِلاب بن مُرَّة، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فِهْر -وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة- بن مالك، بن النَّضْر -واسمه قيس- بن كِنَانة، بن خُزَيْمَة، بن مُدْرِكة -واسمه عامر- بن إلياس، بن مُضَر، بن نِزَار، بن مَعَدّ، بن عدنان، بن أُدَد، بن الهَمَيْسَع، بن سلامان، بن عَوْص، بن بوز، بن قموال، بن أبي، بن عوام، بن ناشد، بن حزا، بن بلداس، بن يدلاف، بن طابخ، بن جاحم، بن ناحش، بن ماخى، بن عيض، بن عبقر، بن عبيد، بن الدعا، بن حَمْدان، بن سنبر، بن يثربى، بن يحزن، بن يلحن، بن أرعوى، بن عيض، بن ديشان، بن عيصر، بن أفناد، بن أيهام، بن مقصر، بن ناحث، بن زارح، بن سمى، بن مزى، بن عوضة، بن عرام، بن قيدار، بن إسماعيل، بن إبراهيم عليهما السلام.

والد النبي @ : عبد الله بن عبد المطلب. وأم عبد الله : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يَقَظَة بن مرة، وكان عبد الله أحسن أولاد عبد المطلب وأعفهم وأحبهم إليه.

---

(١) الرحيق المختوم (ص٣١)؛ والنسب الشريف ثلاثة أجزاء: الأول؛ نسبه الشريف إلى عدنان، والثاني من عدنان إلى إبراهيم، والثالث من إبراهيم إلى آدم فاكتفيت بالجزءين الأول والثاني؛ لأن القسم الثالث جل الاعتماد فيه على نقل أهل الكتاب، وعندهم فيه بعض تفاصيل بعضها لا يُشك في بطلانه، وبعضها يتوقف فيها.

والدة النبي @ : آمنة بنت وهب، بن عبد مناف، بن زهرة بن كلاب، وهي يومئذ تعد أفضل امرأة في قريش نسبًا وموضعًا، وأبوها سيد بني زهرة نسبًا وشرفًا.

تاريخ الميلاد: ولد سيد المرسلين ورحمة الله للعالمين @ بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك عشرين أو اثنين وعشرين من شهر أبريل سنة ٥٧١م [(١)].

أسماؤه @ : لقد كان للنبي @ أسماء كثيرة كما ورد ذلك في دواوين الحديث، وكتب السيرة، ولنذكر هنا حديثان في هذا المعنى:

الحديث الأول: عن جبير بن مطعم ﷺ، عن النبي @ قال: «**إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ**». [أخرجه البخاري (٤٦١٤)].

الحديث الثاني: عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال، قال رسول الله @ : «**أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمُقَفَّى، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ**». [رواه أحمد (٢٣٤٩٢)، وحسنه الألباني في مختصر الشمائل (٣١٦)].

وقد قال ابن القيم في كتابه زاد المعاد (١/ ٨٤): وأسماؤه @ كلها نعوت؛ ليست أعلامًا محضة لمجرد التعريف؛ بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به، توجب له المدح والكمال؛ فمنها محمد وهو أشهرها، وبه سمي في التوراة صريحًا، وأحمد، والمتوكل، والماحي، والحاشر والعاقب، والمقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، والفاتح، والأمين.

ويلحق بهذه الأسماء: الشاهد، والمبشر، والبشير، والنذير، والقاسم،

---

(١) حسبما حققه العالم الكبير محمد سليمان -المنصورفوري- رحمه الله. انظر الرحيق المختوم (ص٣٥).

والضَّحوك، والقتَّال وعبد الله، والسراج المنير، وسيد ولد آدم، وصاحب لواء الحمد، وصاحب المقام المحمود.

وأسماؤه @ نوعان:

أحدهما: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل: كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمقفى، ونبي الملحمة.

والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل، ولكن له منه كماله، فهو مختص بكماله دون أصله: كرسول الله، ونبيه، وعبده، والشاهد، والمبشر، والنذير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة.

وأما إن جُعل له من كل وصف من أوصافه اسم؛ تجاوزت أسماؤه المائتين: كالصادق، والمصدوق، والرؤوف الرحيم... إلى أمثال ذلك، وفي هذا قال من قال من الناس: إن لله تعالى ألف اسم، وللنبي @ ألف اسم، قاله أبو الخطاب بن دحية، ومقصوده الأوصاف. **وبالجملة:** فإن للنبي أسماء كثيرة حتى أن الإمام السيوطي قد ألف كتابًا في شرح أسمائه الكريمة فبلغت ثلاثمائة وأربعين اسمًا، أخذها من القرآن والأحاديث، والكتب القديمة. [انظر الخصائص الكبرى (١/ ١٣٢)].

زوجات النبي @ : وهن ثلاثة أقسام:

الأول: من تزوجهنّ، ودخل بهنّ، وفي ذلك تفصيل كما يلي:

أ- أجمع العلماء على تسع من أزواج الرسول @ دخل بهنّ، وهن:

١- خديجة بنت خويلد: أول من تزوجها من النساء.

٢- عائشة بنت أبـي بكر: ولم يتزوج بكراً غيرها، وكانت أحب الخلق إليه.

٣- سودة بنت زمعة.

٤- أم سلمة بنت أبي أمية، وكانت من أفقه النساء، وأعقلهن.

٥- أم حبيبة بنت أبي سفيان.

٦- حفصة بنت عمر.

obeikandl.com

٧- زينب بنت جحش: ابنة عمة الرسول، وكانت أول أمهات المؤمنين وفاةً بعد الرسول.

٨- زينب بنت خزيمة، وتسمى أم المساكين.

٩- ميمونة بنت الحارث.

ب- واختلف العلماء في جويرية بنت الحارث الخزاعية، وصفية بنت حيي بن أخطب، وريحانة بنت يزيد من بني النضير هل تزوجهنّ أم وطئهنّ بملك اليمين مع الاتفاق والإجماع على أنّه دخل بهنّ؟ والذي في الكتب المعتمدة أن (جويرية) أدّى عنها رسول الله @ كتابتها وتزوّجها، وأنّ صفية اعتقها وتزوّجها، وكان عتقها صداقها.

وغير المدخول بهنّ ثلاثة أنواع:

١- نوع عقد عليه، ولم يدخل به لأمر من الأمور.

٢- نوع عرض عليه النكاح، ولم يتم.

٣- نوع وهب له نفسه فقبل أولم يقبل.

أما الزوجات اللاتي عقد عليهن، ولم يدخل بهن:

١- عمرة بنت يزيد الكلابية.

٢- أسماء بنت النعمان بن الجون

٣- قتيلة بنت قيس الكندي.

٤- فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي.

٥- ليلى بنت الخطيم.

أما الزوجات اللاتي عرض عليهن النكاح، ولكن لم يتم:

روي أنّه خطب عدة نسوة غير من ذكرن، ولم يعقد عليهنّ من ذلك: أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب.

obeikandl.com

وأما التي وهبت نفسها للنبي @ فقد اختُلف من هي؟ قيل:

١- أم شريك القرشية العامرية. ٢- أم شريك غزية الأنصارية.

٣- ليلى بنت الخطيم. ٤- فاطمة بنت شريح.

٥- ميمونة بنت الحارث. ٦- زينب بنت خزيمة.

ويجوز تعدد الواهبات، والحاصل أن الهبة في النكاح مباحة للرسول @ وواقعة فعلاً. لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾[الأحزاب: ٥٠].

أولاده:

الذكور: القاسم، وعبد الله من خديجة، وإبراهيم من مارية القبطية، وماتوا صغاراً.

الإناث:كلهن من خديجة وهن كما يلي:

١- **زينب**: وتزوجت ل من أبي العاص بن الربيع، وولدت زينب أمامة.

٢- **رقيّة**: وتزوجت ل من عثمان بن عفان ﷺ.

٣- **وأم كلثوم**: وتزوجت ل من عثمان بن عفان ﷺ بعد وفاة رقية ل .

٤- **وفاطمة**: وتزوجت ل من علي بن أبي طالب ﷺ.

وقد اختلف العلماء في تحديد أكبرهن، وإن كان الراجح أن زينب هي أكبرهن وفاطمة هي أصغرهن.

وجميع بنات النبي @ أدركن الإسلام، وهاجرن إلى المدينة، وربيّن على الصبر في البأساء والضرّاء، والصفح عمّن ظلمهن، والخشوع في عبادتهنّ، والصدق عند حديثهنّ.

الأحفاد الكرام:

أمّا الحفيدات الشريفات من علي، وفاطمة: زينب، وأم كلثوم.

أمّا الحفيدات الشريفات من أبي العاص، وزينب فهي أمامة.

أمّا الحفيدات الشريفات أولاد الحسين بن علي: أم كلثوم الصغرى زينب الصغرى، وسكينة، وفاطمة.

موطنه @ : مكة أفضل بقعة في الأرض، وفيها صنع ملحمته الكبرى، وبثّ دعوته العظمى.

أعمام الرسول @ وهم تسعة:

١- أبو طالب: واسمه عبد مناف. ٢- ضرار.

٣- أبو لهب: واسمه عبد العزى. ٤- الزبير.

٥- حمزة. ٦- الحارث.

٧- العبّاس جد الخلفاء العباسيين. ٨- المقوم.

٩- الحجل: ويلقب بالغيداق، وهو أصغرهم سنًا.

عماته @ : وهنّ ستة:

١- صفيّة. ٢- أميمة.

٣- أم حكيم البيضاء. ٤- أروى.

٥- عاتكة. ٦- برّة.

مرضعاته @ :

أمه: آمنة بنت وهب.

وثويبة: مولاة أبي لهب، وهي أول من أرضعته بعد أمه.

حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية: وهي أكثر من أرضعته، ومدة رضاعه كانت حولين كاملين، وهي المدة التي قرّرها الإسلام.

obeikandl.com

أشباهه من الصحابة:

١- الحسن بن علي.
٢- جعفر بن أبي طالب، وابنه عبد الله.
٣- قثم.
٤- السائب بن عبيد بن مناف.

أمين سره: حذيفة.

حواريه: الزبير.

حبه: زيد بن حارثة.

ابن حبه: أسامة بن زيد.

أخواته من الرضاعة:

١- عبد الله بن الحارث.
٢- أنيسة بنت الحارث.
٣- حذافة بنت الحارث (الشيماء).
٤- حمزة بن عبد المطلب.

قابلته: الرئاب.

ولادته: الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف.

موالي النبي @ :

١- زيد بن حارثة.
٢- ثوبان بن بجدد.
٣-أسلم وكنيته أبو رافع.
٤- شقران.
٥- أبو كبشة الأنماري.
٦- يسار الحبشي.
٧- آنسة: ويقال له أبو مسرح.
٨-فضالة من أهل اليمن.

مواليه من النساء:

١- أم أيمن الحبشية.
٢- رضوى بنت كعب.
٣- مارية القبطية.
٤- ريحانة بنت شمعون.
٥- ميمونة بنت سعد.

obeikandl.com

خدمه من الأحرار:

١-أنس بن مالك خدم النبي عشر سنين @ .

٢- هند، وأسماء ابنتا حارثة الأسلميان.

حرسه @ :

١- سعد بن معاذ ﷺ: حرسه يوم بدر: حين نام في العريش.

٢- محمد بن مسلمة الأنصاري ﷺ: حرسه يوم أحد.

٣- الزبير بن العوام ﷺ، وعبّاد بن بشر ﷺ، وسعد بن أبي وقاص ﷺ: وكانوا في الحراسة يوم الخندق.

عمره @ :

ثلاث وستين سنة، وفي صحيح مسلم عن عائشة ل : «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ @ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً**». وقال ابن شهاب: أخبرني سعيد بن المسيب، بمثل ذلك. [مسلم (٢٣٤٩)].

التركة النبوية:

لقد كان رسول الله طول حياته زاهدًا في الدنيا وزينتها، فعن عمرو بن الحارث قال: ما ترك رسول الله @ عند موته درهمًا، ولا دينارًا، ولا عبدًا، ولا أمةً، ولا شيئًا إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقة. [رواه البخاري (٢٥٨٨)].

ومن تدبر هذه التركة البسيطة تعلم منها دروسًا عدة، واستفاد منها آدابًا جمة منها وأهمها: الزهد الحقيقي في الدنيا؛ فالنبي وهو رئيس الدولة وتحت يده خزائن الأموال، وهو القائد الذي يأمر فيطاع، وينهى فيجتنب نهيه، ومع هذا كله يموت ولم يترك إلا هذه التركة البسيطة؛ لقد سمع رسول الله قول ربه: ﴿ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ ﴾ [النساء: ٧٧] فعمل به واستقام على ما كان يدعو الناس إليه فطوبى لمن أحيا سنته واقتفى أثره.

obeikandl.com